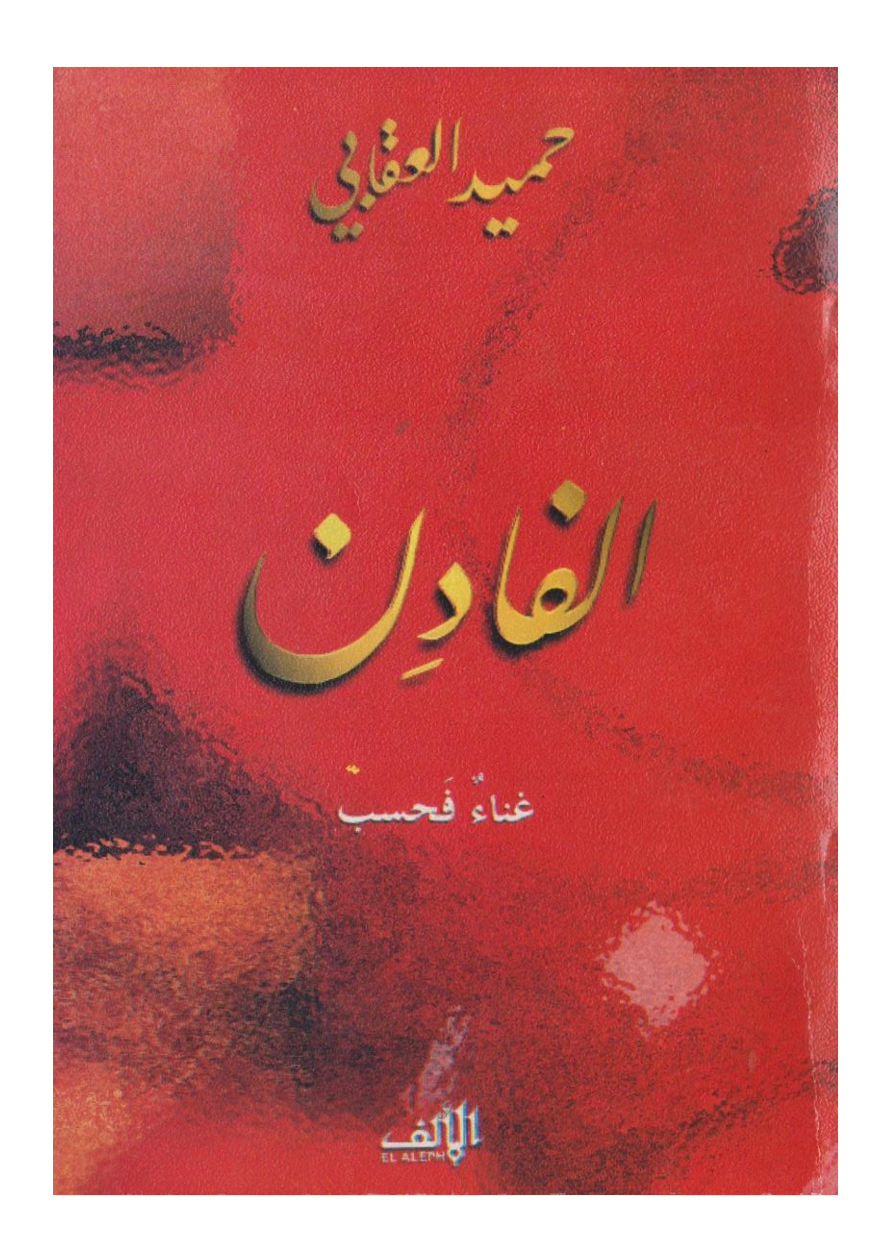

حميد العقابي
الفادِن
غناءٌ فَحسبْ
الألف
EL ALEPH

الــفــادن

غناء فحسب

الألف
EL ALEPH

السَّــفـادن

غناء فحسب

حميد العقابي

Al-Fadin	**الفـــادن**
Ghinaa fahasb	غناء فحسب
Hameed Al-Iqabi	**حمـــيد العقـــابي**
First edition	الطبعة الأولى
Baghdad 2005	بغداد ٢٠٠٥

خطوط الغلاف/ الخطاط كاكه يي – بلجيكا Calligraphy: Kakeyi

تصميم الغلاف / خالد كاكي – مدريد Cover: Khalid Kaki

منشورات الألف/ مدريد Editorial El Aleph

الإشراف العام/ باهرة محمد عبد اللطيف Director: Bahira M. Abdulatif

الألف

Apartado de correos 50532
28080 Madrid- Spain
مدريد / 0034 656 357 087
E-mail: bahiraabdulatif@yahoo.es

بالتعاون مع دار الطبع والنشر الأهلية .

الأهلية

E-mail: ahliahouse@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق / بغداد ٢٢٧ لسنة ٢٠٠٥

الرقم الدولي للكتاب: إسبانيا

ISBN: 84- 931977- 5-0

القصيدة

بحورٌ قديمةٌ وأخرى أكتشفها للمرةِ الأولى تتلاطمُ أمواجُها الصاخبةُ في الرأسِ، والخواطرُ عصافيرُ فسفوريةٌ تطيرُ في ظلامِ الغموضِ وتختفي مثل نيازكَ تتهاوى في وهادٍ عميقة. قلقٌ في اليد وهي تبحثُ عن أسرارٍ قديمةٍ في صناديقِ الذاكرة، تحاولُ أن تمسكَ البياضَ الذي تسفح عليه آلامُ البشرية ويتشاجرُ فيهِ الأمواتُ والملائكةُ.

أيّ جنونٍ يجعلكَ تستيقظُ وأنتَ ترددُ كلماتٍ مبهمةً لضبطِ إيقاعِ الفكرة !؟

وأيّ تشبثٍ يائسٍ يدفعكَ إلى تزويجِ صخبِ البحرِ بسكينةِ الروحِ المتأملة !؟

تناقضٌ صارخٌ يؤاخي ما بين صفاءِ الإشراقِ والسلوكِ اليومي المركوسِ في وحلِ الظلام. وحدها القصيدةُ قادرةٌ على جمعِ هذين النقيضين على بياضِ الورقةِ المتلهفِ إلى سوادِ القلمِ ورمادِ الأفكار ونارِ الطيش، حينها يتحولُ الضياعُ إلى طريقٍ يقودُ الخطى للارتقاء إلى مجهولٍ نسميه المطلق فيصبحُ كلّ هاجسٍ فكرةً تتعوسجُ في الرأسِ أو تزهرُ، و(كلّ حادثٍ رمزاً) كما يقولُ

غوته، فتأتي نشوةُ اكتمالِ القصيدةِ حتى لو كانتْ مرثيةً، نشوةٌ تشبهُ نشوةَ الأمّ بآلامِ الولادة .

البداياتُ صعبةٌ فالقصيدةُ أنثى لعوبٌ لا تلتقيها إلا مصادفةً وليسَ بإمكانكَ إلا أن تجعلَ من هذا الدون جوان المتحفّز في داخلكَ يتهيأ لحضور حفلة المصادفات.

أكثرُ من شهر وأنا أطاردُ القصيدةَ (أو بالأحرى أطاردُ البداية) بالتوسلِ مرةً وبالإغراء مرةً أخرى ولكن دون جدوى. كم مرة وضعتُ الورقة أمامي وقررتُ أن أكتبَ أية كلمة تخطرُ في الذهن عندئذٍ تبخرت اللغاتُ فأدركتُ أن مأزقَ الإنسان لا يكمن إلا في حريته.

اليومُ أنهيتُ إضرابي عن مشاهدة التلفزيون الذي بدأتهُ قبل أكثر من خمسِ سنوات حينما انتبهتُ إليّ في لحظاتِ صحوةِ الضمير فوجدتني ماسكاً بفخذِ دجاجة أنهشهُ مثل ضبعٍ جائع وأنا أشاهدُ نشرةَ الأخبار التي كانتْ تعرضُ صوراً لأطفال صوماليين يموتون جوعاً ، ولأني لم أستطعْ أن أعلنَ الإضراب عن الطعام فقد أعلنتُ إضراباً عن مشاهدة التلفزيون، ولكنَّ الوحدةَ أقسى من أن يصمدَ أمامها صدقُ الموقف، نحينما تتركُكَ العشيقةُ وينشغلُ الصديقُ عنكَ بوحدته وتيأسُ من شيطانكَ الشعري، تبحثُ عن أي صوت يملأ صممَ المكان، وهكذا التجأتُ اليومَ إلى هذا الصندوقِ المتخم بآلام الشعوب.

شعوبٌ لا تريدُ غير أن تحيى ، فمنذُ أن بدأ وعيي يحبو على أرضِ الواقع وأنا أرى الشعوبَ لا تطمحُ إلى أكثر من شفقة تتسولها من جبّارٍ أرعنَ أو أقدارٍ مستبدّة. فجأةً وخزتني الشوكةُ التي تكمنُ منذ أكثر من شهرٍ تحتَ لساني فوجدتني أرددُ مع نفسي عبارة (رايةٌ خاسره) فتداركني المتدارك، أطفأتُ التلفزيون محاولاً أن أدخلَ القصيدةَ لاهياً كي أبعدَ احتمال الألمِ الذي يسببهُ لي الفشلُ في كتابةِ قصيدةٍ :

" رايةٌ خاسره

تتشبثُ بالنارِ ،

يخفقُ في الذلّ إخفاقُها ،

تتمرغُ في وحلِ أمجادِها الغابره "

أعدتُ قراءةَ ما كتبتُ فوجدتُ بأني أستطيعُ الاستمرارَ في اللعبة خاصةً وأني بدأتُ أشعرُ بمتعةِ الكتابةِ السرية تثيرها القافيةُ والكلماتُ التي طفقتْ تتراصفُ في الذاكرة يهندسُها الإيقاع والجناس :

" غايةٌ ساخره

حينما

شاغرٌ يأنسُ الفكرةَ الشاغره

ثم يعوي ظلاماً على قمرٍ شاعرٍ

شعَّ في الذاكره "

أشعلتُ سيجارةً وقبلَ أن أعيدَ قراءةَ المقطعِ الثاني، رمى الإيقاعُ في صحني كلمةً ثالثة حفّزتني على المواصلة :

" آيةٌ حائره

حينما

يعبرُ الدودُ جسرَ الضحايا

وتكتشفُ الروحُ سوءاتِها

و ....

يختفي اللهُ في فكرةٍ عابره "

لم أشعرْ بنفادِ قدرتي على اللعب ، وعلى الرغم من عدمِ قناعتي بنهاية القصيدة إلا أن هاجساً مشاكساً أوقفني رافعاً سبّابتهُ بوجهي مُحذراً ليحوّلَ المزاحَ إلى سؤالٍ مبهم :

" حقاً ، ماذا بعد اختفاء الله في فكرةٍ عابرة !؟ "

شعرتُ بامتلاءِ مثانتي فأزحتُ الأوراقَ جانباً وخرجتُ من الغرفة. وحينما عدتُ ثانيةً ضغطتُ على زرّ التلفزيون، كانَ النقاشُ محتدماً في البرلمانِ الدنماركي حولَ مسألةِ إقرارِ حريةِ الانتحارِ أو ما سُمّيَ بـــ (الموتُ الرحيم) .

١٩٩٧/١٠/٢١ فايله

غـــناء

هل تُرى يتسعُ الليلُ لما يأتي به الليلُ ؟
على نافذتي خفقُ جناحٍ
ربما طيرٌ
رأى في ما وراء العصفِ فانوساً
فأرخى حزنَه
أو
ربما الخفاشُ
لم يلقَ أنيساً

ربما
شاعرةٌ في آخرِ الأرضِ
(تُرى من ذا الذي في آخرِ الأرضِ
أنا أم هيَ ؟)
تهديني قصيده

طرقَ البابَ
ولكني تباطأتُ قليلا
فتوارى

أعجولاً كانَ ؟
لكنْ
لِمَ لم يتركْ سوى رائحةِ الغربةِ في البابِ دليلا ؟

خائفاً كانَ ؟
فلم يدركْ إلى العشقِ سبيلا

شاعراً كانَ ؟
ولكنْ أدمنَ الشوقَ فراراً
أو رحيلا

مرةً أخرى إذنْ
أنتظرُ الغائبَ يأتي
مرةً أخرى

على نافذتي
يوهمني الأفقُ بشمسٍ
واقفاً
تمثالَ شمعٍ مُطفأ النظرةِ
بي
يضطرمُ الصمتُ حنيناً
و اشتعالا

حَسَناً
طائرةٌ تخترقُ الآنَ جدارَ الصمتِ
تدنو
فلمَ الخوفُ إذنْ ؟

إني أقيم الآنَ بالدنمركِ
أعني
أنني أبعدُ آلافاً من الأميالِ عن موتي
وأعني
أنني قد متُّ مذ خمسٍ وعشرينَ سنه

فهنا يتسعُ الليلُ لما يأتي به الليلُ
رسولٌ ضلَّ عنه الوحي
طيرٌ هدّهُ العصفُ
وخفاشٌ
عُواااااااااااء

[عن أبي هريرة عن النبي قال :
" لأن يمتلئ جوفُ رجلٍ قيحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً "]

شاعرٌ
يمتلئُ الآنَ بقيحٍ وقصيده

٢٠٠٥/٥/٢١

طــفــولة

" مَنْ أحاطَ به لهبُ الجسدِ
انتهتْ حاله
إلى ما انتهى الحالُ بالعقربِ
فيوجّهُ حمّتهُ نحو نحره
منتحراً "
قال نيتشه

فصدّقتُه
كنتُ في أوّلِ الزهوِ
كانتْ ثيابي ممزقةً
وتفوح برائحةِ المني
للوهمِ أصغي
أعدُّ تجاعيدَ وجهي

وأهبطُ
نحو القصيدةِ مشتعلاً
حاملاً حكمتي
أتسلقُ جذعَ الفراغِ
إلى نجمةٍ
لم تطلّها يدي
" حامضاً كان عنقودُها "

ثم أهبطُ ثانيةً
نحو قاعِ السريرةِ
مغتبطاً بالنَزَقْ
فأنا كنتُ وحدي
ومازلتُ وحدي
أفتشُ في القاعِ عن حكمةٍ
خطّها نوحُ قبلَ الغرَقْ

٢٠٠٥/٣/٢٨

ركـــام

مَنْ يستطيعُ الآنَ
أن يقتنصَ المعنى
وأنْ يقتصَّ من هذا الكلامِ
الرثِّ ؟
مَنْ يجتازُ خطَّ الأفقِ في هذا السباقِ
المستحيلِ ؟
ومَنْ تُرى يستلُّ خيطَ الصمتِ
من وسطِ الزحامْ ؟

٢٠٠٥/٣/٢٧

وطــن

لم يعدْ بيننا
غير هذا السكونِ الملطّخِ بالانفعالْ
لم يعدْ بيننا
غير أغنيةٍ عابثه
لم يعدْ غير صمتِ السؤالْ
واجتراحِ التأويل عن مصدرِ الكارثة

٢٠٠٥/٣/٢٧

تسبيح

عارية
تلعبُ النردَ مع اللهِ
واثقةً من حدْسها،
فطنتها،
ونارِ فتنتها
وكلما ضبطتْهُ متلبساً بالغشّ
سلبتْ نجمةً من سماواتهِ
وهو يتعرى من وحدانيتهِ،
جبروتهِ،
مكرهِ.....
لاحساً مرمرَ جسدها بأزميلِ لسانهِ الحاذق
صنعتْ من النجماتِ مسبحةً
لم تكتملْ إلا بشاهولٍ
التفتتْ إليهِ
وراهنتْ بكل النجمات

فكنتُ أنا

أنا

بشاهولِ عقيقٍ تفطره الشهوة

جلسَ اللهُ على عرشهِ

مُطلاً على قصيدتينِ رائعتين

وكنّا مشغولين عنه بلظمِ النجماتِ بخيطِ الرغبة

مُسبحينَ بحمده

سابحينَ في فضاءِ اللذة

٢٠٠٥/٢/٢٨

تــردد

ألقيتُ بمعطفِ أيامي
وخرجتُ
لشتاءٍ ثلجيّ
وعراءٍ ماجنْ
بأصابعَ جمّدها البردُ
كنتُ أعدُّ
ساعاتِ الغربةِ
لكنْ
حين وصلتُ نهايةَ شوطي
كنتُ ألفتُ العريَ الفاتنْ

فايله ٢٠٠٤/٣/١٥

ديك الجـــن

امرأةٌ
تأتيني في العتمةِ
توقدُ فيَّ مصابيحَ الشهوةِ

أطبقُ جفنيَّ
وأرحلُ بين وهادِ اللذةِ
مغموراً بالفيضِ
وأغطسُ في قاعِ جنوني

يا امرأةً
أسميتكُ عاهرتي
في لحظاتِ مُجوني

أسميتكِ سيدتي
في لحظاتِ السُكرِ

وسلّمتُكِ حبلَ قيادي
أخرجتكِ مني
سائحةً

لكنّ الغيرة يا جاريتي
كضميرٍ ينهشُ جسدي بالتأنيبِ
فأرجعتكِ ضلعاً
يتكئُ القلبُ عليه

٢٠٠٤/٤/١٠

إصغـــاء

تحتَ نافذةٍ مغلقه
في جدارٍ تآكلَ منهُ الدهانُ
فلم تبقَ من ذكرياتٍ
سوى أحرفٍ مبهمة
غرفةٌ في العراءْ
ليس سجناً ولا صومعة .
كنتُ أصغي إلى ضحكةِ امرأةٍ قادمة

٢٠٠٤/٣/٢

مكـــابرة

أعرفُ أنّ هذهِ الصخرةَ في الطريقِ
لا أقوى على حمْلها
وحدي
وأنّ الرفيقْ
أثقلُ من صخرةٍ
لكنْ
لماذا أحملُ الصخرةَ ؟
مَنْ يدري ؟
فربما سأستظلُّ فيئها
وربما تبقى هنا شاهدةً لقبري
وربما الطريقُ
لا طريقْ

فايله ٢٠٠٣/٨/١٠

الضـــلّيل

إلى: جمال مصطفى

أغوَتْهُ شدّتهُ فانقادَ مبتهجاً
يلهو بأفعى
لعلَّ اللعبَ يُلهيهِ
عن غربةٍ أبداً
تجتاحُ ذاكرةً
ملساءَ
تمساحُها بالدمعِ يغريهِ
كمْ سندبادٍ لها
أغوتهُ لعبتُها
لكنَّ شدّتَما في اللجِّ راسيةٌ ،
راسيةٌ فيهِ
شاخَ الهُدى
ماسكاً بالشدّةِ الوثقى

ميزانَ عدلٍ طغى

ألفى بكفّيهِ
صنّارةً علقتْ
شوكاً يساومُهُ
عمّا تبقّى لهُ من سحرِ ماضيهِ
(ضلَّ الهُدى) !
فهوَ لم يبرحْ دوائرَها
واختارَ سَورتَها
خوفاً من التيهِ

٢٠٠٣/٨/٨

الســناي

ربما سوفَ يأتي زمانٌ
سنبكي على النايِ تهجرهُ بُحةُ الريحِ ،
أغنيةٌ من (هناكَ)
كما اللهِ مُحبطةٌ

ربما سوفَ يأتي زمانٌ
سنبكي هنا
لم يعدْ في الجهاتِ (هناكْ)
والحنينُ مشاعرُ تالفةٌ

سنجلسُ في شمسِ تموزَ
ـــ ما أجملَ الشمسَ في أشهرِ الصيفِ
باردةً مثلَ أحلامنا ـــ

سنفلّي السنينَ
ونقصعُ خيباتنا
وكما قشرةِ المندرينَ
نقشّرُ ما قد تبقّى لنا

يا ابنتي
دمعةُ العشقِ نرجسةٌ
ولكي تصلي الأورجازمَ لابدَّ من شهقةٍ
ــ ربما تسخرينْ !! ــ
ولذا عازفُ الناي أعمى

٢٠٠٣/٥/٣٠

الغـــجري

تَعِبَ الغجريُ
ونامَ على جمرِ ناي
فرحلتهُ اكتملتْ
والحنينُ المشاغبُ
لم يكُ غيرَ سنين مُعطّلةٍ
مثلَ أغنيةٍ
لم تعدْ تستفزُّ المهاجرَ
والأرضُ منفىً
تَهندمَ فيه العراءُ
فأغراهُ
أن يلعقَ الجرحَ منتشياً
ويعبَّ السرابْ

٢٠٠٣/٥/٢٧

عــودة

ثانيةً
عدتُ إلى زاويتي
وأنا أعلمُ
أن رياحاً هدّتْ جدرانَ البيتِ

أتأملُ
في زاويةٍ عراء
أكتبُ أغنيةَ المُنْبَتِّ

٢٠٠٣/٥/٢٠

سبايا الحنين

" سنرجعُ عمّا قريبْ "
قالَ لي صاحبي في الطريقْ
فارْتبكتُ
كمنْ يستفيقْ
بعد عشرينَ عاماً من الحلمِ
ما أوسعَ الأرضَ ضيّقةً
في سرابِ المُشردِ !

لكنْ
لماذا هيَ الآنَ ضيّقةٌ ؟
أ لأني طليقْ ؟
" سترجعُ عمّا قريبٍ "
يقولُ العدوُّ الصديقْ
" وماذا ستأخذُ عند الرجوعْ ؟ "

قلتُ :

" امرأتي

وابنتيَّ

وماذا .... ؟ "

نسيتُ

ـــ تناسيتُ ـــ

....

قالتِ امرأتي :

" سوفَ نأخذُ ما خفَّ حملُهُ

أو .... "

قلتُ :

" منفىً

نلوذُ بهِ ساعةَ الضيقْ "

٢٠٠٢/١٢/٤

حنينٌ مُعتّق

غجرٌ على بابِ القصيدةِ
يعزفونَ رحيلَهم
أصغي إليهم خائفاً
أن يسرقوا طفلاً
بإيقاعٍ
وحلمٍ بالرحيلِ إلى المدى المجهولِ

لكنْ
دونما غجرٍ
رحلتُ
مَتاعيَ الإيقاعُ
أعزفهُ على أوتارِ نارٍ

أمسِ

عندَ طبيبةِ الأسنانِ

ــ أقلعُ آخرَ الأضراسِ ــ

عاودني الحنينُ

إلى المدى المجهولِ

والإيقاعِ

والسنّ الذهبْ

٢٠/١١/٢٠٠٢ فايله

مشهد أخـــير

على الجسرِ المُحاصرِ بالقذائفِ
واقفاً كنتُ
وكانَ الجسرُ مكتظّاً بقطعان الجنودِ الهاربة
وكانَ الموتُ ينهشُ مَنْ يشاءُ

وحينما مرَّ (العراقُ)
ببذلة خاكيةٍ
نسرانِ ميْتانِ على كتفيهِ
ناديتُ :
" انتظرْ
قد يتعبُ الموتُ الـــ (......)
فننجو "

لم يطعني

سارَ مزهواً بقامته الرهيفةِ

والدماءُ تسيلُ من جنبيهِ

ساقيتينْ

توقفَ بُرهةً

ورمى إلى وجهِ السماءِ بحفنة من نزفه

ـــ فاحمرَّ وجهُ اللهِ من خجلٍ ـــ

وأخرجَ من نطاقه حربةً

بيضاءَ

ناصعةً

ولكني

قبيلَ نهايةِ (بدايةِ) الكابوسِ

أنهيتُ ألقصيده

٢٠٠٢/١٠/٢٧

ســيرة

فِي ماخورٍ دنماركيّ
حيثُ الجدرانُ مرايا
والسقفُ سماءْ
شلالٌ أشقرُ
ـــ أسمعُ في الروحِ هديرَهْ ـــ
ينداحُ على صدري
مُنحدراً
يُلبسني في البردِ حريرَهْ

ناداني صوتٌ :
" أدخلْ "
" مولايَ إنا في الوادي المُدنسِ غَوى "
ودخلتُ البركانَ
أعبُّ سعيرَهْ
" أخرجْ "

ثانيةً نوديتُ

خرجتْ أعضائيَ بيضاءَ بلا سوءٍ

ودخلتُ

خرجتُ

دخلتُ

خرجتُ

أضعتُ طريقي

" مولاي...!! "

" إنكَ في وادي الحيرة " .

في ماخورٍ دنماركيّ

حيثُ الجدرانُ مرايا

والسقفُ سماءٌ تكتظُّ نجوماً

كتبتُ

فصولاً في السيرة

٢٠٠٢/٧/١٠

الحـــانة

سمعتُ غناءً
فدخلتُ
كانتْ أنوارُ الحانةِ خافتةً
لم أرَ ندماناً أو غلماناً
ورأيتُ كؤوساً ترتفعُ
وتنْزلْ
ناديتُ :
أيا نادلُ
هاتِ الكأسَ !
أجابني صوتٌ :
يا هذا الغافلُ
اخلعْ جسمَكَ
وادخلْ

٢٠٠٢/٧/٥

الغـــبار

بعدَ عشرينَ عاماً
تكونَ ابنتايَ تحررتا من عقالي
وكفّتْ عن الدقِّ في هاونِ اللغوِ امرأتي

لن أقاضي الحياةَ
لما اقترفتْ من خطايا
ومن سوءِ حظٍّ
ولن أحسبَ العمرَ بالربحِ
أو بالخسارة
حينذاكَ
سأُخرِجُ مخطوطةَ العمرِ ،
أنفضُ عنها الغبارَ ،
أدوّنُ ما فاتني أن أدوّنهُ،
وأعطّرُ بالهيلِ أنفاسَ أغنيتي

إيه يا صاحبي Kierkegaard

بعدَ سبعينَ عاماً إذنْ

سوف أمسكُ طرفَ الحقيقةِ

او ربما طرفَ وهمٍ جديدٍ ،

أعودُ طليقاً إلى غابتي

وسأفتحُ أزرارَ صدري

لتسكنَ في رئتيَّ الرياحُ

ولكنْ

ربما سوفَ ينكرني الوحشُ

والظبيةُ ـــ الأمُّ

والعاهرة

ويدي !!

لن تعودَ يداً

ويكفُّ البصرْ

ربما الذاكرة

لم تكنْ غير محضِ غبار

٢٠٠٢/٦/١٧

سياحة

سنمضي !!
إلى أينَ نمضي ؟
ألمْ نقفِ الآنَ في آخرِ الأرضِ ؟
سيدتي
سوفَ نمضي إلى الأفقِ
أو نستديرُ معَ الكرةِ الدائرة
هل بدأنا المسيرة ؟
ها إننا في الفراغِ ندورُ
ندورُ
وقوفاً
ونحصي خرائبَ أرواحِنا الحائرة

٢٠٠٢/٦/١٤

الجسد

تستوي النارُ على عرشِ الجسدْ
كإله مُستبدْ
حاولَ العاشقُ أن يُطفئها
برضابِ القبلاتْ
حاولَ الصوفيُّ أن يطفئها
بترابِ الصلواتْ
حاولَ الشاعرُ أن يدلقَ نهراً
فَغَرقْ
بيدَ أن النارَ تزدادُ أوارا
أحرقتْ كلَّ الجسدْ
فتوارى

٢٠٠٢/٦/١٣

صـــلاة

لي جسدٌ ماجنٌ
يُهدي إلى السماءِ موبقاتهِ
ومن جنوني
فكرةٌ تستطع في الرأسْ
ناصعةَ البياضْ
فستدير نحوها الزهورُ
والآفاقُ
والشمسْ
أصرخُ من بئرِ مجوني
يا إلهي
هدّني السيرُ إليك

٢٠٠٦/٦/١

سرابٌ مالــح

يفركُ الشهوةَ كي يسطعَ نهدٌ
عابثاً
يُنشبُ أظفارَهُ في جمرتِه
يشحذُ السكينَ كي يرتشفَ النكهةَ
من جرحٍ مُضيءْ
يملأُ الكأسَ رعافاً
بانتظارِ القادمِ الضالعِ في التيه
وفي مشكاتِه الفانوسُ يخبو
مثلما الموتِ البطيءْ

ها هو الزائرُ قد جاءَ
على السلّمِ وقْعُ الخطواتْ
خطوةٌ
تقتربُ الآنَ
وكفٌّ أوشكتْ أن تطرقَ البابَ

ولكنْ
لن يجيءْ

يرتدي نظّارةَ العتمةِ
يمضي
وعصاهْ
تجلدُ الشكَّ الذي ضلَّ اليقينْ

هكذا
إذْ
ينطلي الوهمُ عليهْ
بعناقٍ هادرٍ يحتضنُ الأفعى
ينامْ
والكوابيسُ تضيءْ

حينما يدركُ سرَّ اللعبة الخرقاءِ
يمضي عابثاً
يطعن الماء
ويبكي

٢٠٠٢/٥/٣٠

النـــهـــر

النهرُ أغنيةُ المدينةِ ،
أمنياتُ الطفلِ
يتبعُ زورقً الورقِ
ليبدأَ رحلةً أولى إلى المجهولِ ،
مخبأُ عاشقَينِ
يمارسانِ الحبَّ ،
نطفةُ خالقٍ
شبقٍ .
النهرُ
معبدُ شاعرٍ
يصغي إلى الماءِ
الذي بدأَ الخليقةَ
فانتهتْ بالنفيِ
والغرقِ

٢٠٠٢/٤/٤ فايله

مقــــبرة

Norremarken

الشواهدُ بيضاءُ ،
مجهولةٌ
وسواسيه مثلَ أسنانِ مشطْ

ـــ أتذكرُ بيتاً من الشعرِ لابنَ نويرةَ ـــ

جاءتْ عجوزٌ
أزاحتْ بقفّازِها الصوفِ
ثلجاً تراكمَ من ليلةِ البارحة

وضعتْ باقةَ الزهرِ ،
منديلَ دمعٍ
وأيقونةً أو صليباً

وغابتْ
بين جدرانِ آسٍ و سروٍ
تُرى
يُدركُ النائمُ الآنَ في الرمسِ
ما أوحشَ الثلجَ فوقَ الشواهدِ
ما أوحشَ ألآس
و الخطوات !

هنا ، كلما اجتازَ مقبرةً يقرأُ الفاتحة (........ولا الضاااليــــــن) ويمسحُ وجههُ مُستدركاً مَنْ تبقّى إذن ؟

٢٠٠١/١٢/١٦

الصـــديق

ما عادَ يأتيني
مُحمّلاً بالريحِ والأشجارْ
بالماءِ والنساءْ
ينقرُ مثلَ بلبلٍ مجنونْ
زجاجَ ذاكرتي

ما عادَ يأتيني
ــ وكانَ لي ظلاً ــ
فربما يظنُّ أن زوجتي تحسبهُ ألضره
أو لا يحبُّ ضجّةَ الأطفالْ

بالأمسِ فكرتُ بأنْ أدعوهْ
لحفلة احتضاري
بحثتُ في خزائني
فلم أجدْ قُصاصةً بيضاءْ

كانَ سريري بارداً كالقبرْ
نمتُ
و لم أنتظرِ الصديقَ يأتيني
إذْ
ما عادَ يعنيني

٢٠٠١/١٠/٢٠

بصــيرة

أتبحثُ عن ملجأ بعد هذا الرحيلْ ؟
أتبحثُ عمّنْ يُدلكَ نحو اختراقِ الحدودِ
وكنتَ الدليلْ ؟
أمازلتَ تبحثُ عن شاخصٍ لاحَ في الأفقِ يوماً ؟

فحدّقْ
ترَ الأفقَ مازالَ....
يا صاحبي
ما أضعتُ السبيلْ
ولكنْ
أصبحَ الأفقُ موضعَ شكٍّ
وكفَّ البصر

٢٠٠١/٦/٨

متاهةُ الوقوف

زورقٌ من كلامٍ، عتيقْ
يبحرونَ بهِ في الظلامِ
إلى الضفةِ الثانية
يعدونَ الغريقَ بطوقِ نجاةْ،
يبعثونَ الرسائلَ للجُزرِ النائية
في الصباحْ
تلوحُ بيارقُ عودتهم
وعلى صمتِ أشرعةٍ مزّقتها الرياحْ
يكتبونْ
خيبةَ الأغنية
ومراثيَ نوحِ الغريقْ

٢٠٠٠/٥/٥

إلى فاتح المدرس

...... ما هيَ إلا بضعَ خطواتٍ
وينعتقُ المكانُ مُحلّقاً في اللازمانِ
ويبلغُ الفنّانُ ذّروتهُ
ويغرقُ كلُّ شيءٍ في البياضْ

...... بضعُ لوحاتٍ
ويكتملُ (المسيحُ)
وربما تأتي القيامةُ
والوجوهُ نديةٌ ،
خَجلى

وثَمّةَ مَنْ يرى سبباً لتأجيلِ النهايةِ

بضعُ لوحاتٍ
لتفرحَ أبنتي بقدومها قبل القيامةَ

بضعُ لوحاتٍ
ويمتلئُ الوفاضْ

١٩٩٩/٧/١ فايله

إلى عبد الوهاب البياتي

.... و

" هل غادرَ الشعراءُ ... "

يقولُ

ويغفو على صدرِ طاولةِ السُكرِ

طفلاً

يطاردُ ألوانَ دائرةِ القمرِ البابليّ

وحينَ يفيقُ

ــ قبيلَ فواتِ الأوانِ بثانيةٍ ــ

يزرّرُ معطفَهُ

ويلملمُ أحلامَهُ

ويغادرُ مُعتذراً

والندامى على حافّةِ الكأسِ

يختصمونَ

وحين تتعتعهم نشوةُ السُكرِ

أو صحوةُ الموتِ

يفترقونَ

ــ بلا أملٍ في اللقاءِ ــ

ولكنهم يلتقونَ

ــ وفي كلّ منفى ــ

بطفلٍ

يطاردُ ألوانَ دائرةِ القمرِ البابليّ

يرددُ :

" هل غادرَ الشعراءُ ..... "

١٩٩٩/٨/٦

الـمـُـنْـبَـت

لم يكنْ غيرَ بقايا شمعةٍ
كانتْ مضيئة
حاولتْ أن تطفئَ الشمسَ
فذابتْ

كتبَ التلميذُ في كرّاسةِ الإنشاءْ
قالَ شيخٌ هدَّهُ المنفى (بحزنٍ) :
ــ ليس للمُنبتِّ جذرٌ في السماءْ

*　　*　　*

كانَ للشاعرِ حلماً
كانَ للمنفيِّ نجماً
كانَ في شطحةِ صوفيٍّ ملاكاً

كانَ

يا ما

كانْ

وأخيراً ماتَ إيكاروسُ

ماتْ

بعدَ أن أنكرهُ الإنسانُ

والطيرُ

وحتى الحشراتْ

قيلَ في مستنقعٍ حاولَ تقليدَ الهوامْ،

قيلَ في متحفِ آثارٍ ،

وقيلْ .....

ـــ يضحكُ الضابطُ في كليّةِ الأركانْ ـــ

* * *

ماتَ إيكاروسُ

ماتْ

ماتَ مجهولَ النوايا والمكانْ

*　　*　　*

ــ لم يكنْ

ــ ....

ــ هل كانْ ؟

١٩٩٩/٢/٢٨

الــزائرة

أغلقتُ النافذةَ
وأسدلتُ ستائرَها
كانتْ خائفةً
من ومضِ البرقِ القادمِ من خلفِ الأفقِ
وقصفِ الرعدِ
وصوت العاصفة المخنوقة بين الأشجارْ
كانتْ خائفةً
تتشبثُ بي

ت.. ت.. ش.. ب.. ث

مطرٌ
مطرٌ
يومضُ برقٌ في عينيها

نفتحُ كلّ نوافذنا للريحِ

وننصتُ

للعاصفة القادمةِ

وقصفِ الرعد

١٩٩٨/١٢/٢

الراقــــص

دخلَ الحلبة
راقصٌ ـــ أهيفُ الطولِ ـــ
تحسدهُ الفتياتُ
ويحسدنَ مَنْ سوفَ يختارُها للسريرِ
ولكنّهُ
ظلَّ وحدَهُ يرقصُ
يرقصُ محترقاً
وهو يصعدُ
يصعدُ مخترقاً
صمتَ أغنيتي

١٩٩٧/١٢/٣٠

جـــحيم

لهمْ
في كلّ منحدرٍ فخاخٌ ،
تحتَ كلّ شجيرةٍ
وعلى الروابي

تنحني لهم الجبالُ
لكي يمرَّ ظلامهم ،
خطواتُهم تطفو إذا سارتْ
ولم تتركْ سوى وحلِ الظلامِ
و وغرةِ الأنفاسِ

تتبعُهم ضباعٌ من حديدٍ
تقتفي أثرَ البُغامِ
وصرخةِ الوردِ الجريحِ

وأنتَ !!
تبحرُ آملاً أن تدركَ السفنَ
— التي غرقتْ —

ونوحاً
— ضاعَ في طوفانِ نوحٍ —
أنتَ !!
مَنْ ؟
لوحٌ
تسوّسَ
وامّحى
ما خطّهُ الربّانُ لحظةَ يأسهِ
من حكمةِ الغرقى

(فطرْ
إنْ كنتَ يوماً ذا جناحٍ)
يا غزالاً
طرْ .....

لهمْ
في كلّ منحدرٍ فخاخٌ
تنحني لهم الجبالُ
لكي يمرَّ ظلامُهمْ
سهلاً

لهمْ
ما في الخياناتِ
وما في الرفضْ

لهمْ ....
وعلى فنائكَ قادرون .

١٩٩٧/٩/١٦

أبو الطـــيب

بأمانٍ حافيةٍ

تسعى

ألديرِ العاقولْ ؟

أم ماخورِ الوردِ؟

نشفَ الريقُ

وضباعُ النارِ تمرُّ عليكَ

فإلى مَ ستسعى ؟

أ لأنكَ حاوٍ ؟

أم أفعى ؟

١٩٩٧/٩/١٣

بـــخفّيْ حنين

فاضَ الغريقُ على انحسارِ الماءِ
والصيادُ
عادَ بلا يدينْ
تركتْهُ واحدةٌ وسارتْ قبلَهُ
وتخلفتْ أخرى وراءَه

١٩٩٧/٩/١٢

إليّ وحدي

تعجزُ أن تجترحَ لنفسِكَ كذبةَ صدقٍ
تعجزُ أن تقترحَ لأمسكَ تاريخاً،
تمحو
وتضيفَ
وتستبدلَ أعوامكَ ما شئتَ
تعجزُ أن تستشرفَ أملا
تعجزُ أن تزهدَ
أو تلهو
أن تصبحَ قديساً
أو تغدو نذلا .

ها أنتَ الليلةَ
وحدَكَ
تجلسُ بين ركامِ الأجناسِ
نبيّاً خجِلا

تعجزُ أن تتأملَ
أو تسهرَ
أو تأخذَ كلَّ حبوبِ الفاليومِ
وتغفو أجلا
تعجزُ ....
لكنكَ تلعبُ بالكلماتْ.

١٩٩٧/٩/١٢

الـــمعنى

طرقاتٌ لا تصلُّ المعنى
قلْ : تتعثرُ
قلْ: طرقاتٌ سبقتها ضللت الخطوةَ
قلْ : كانَ الوعدُ دليلاً أعورَ
قلْ ما شئتَ

ولكنْ ......
طرقاتٌ لا تصلُ المعنى
قد توهمكَ الساحاتُ ،
لهاثُ الماضينَ ،
صوىً حائلةٌ ،
الصمتُ على أرصفةِ محطاتٍ غادرَها الركبُ،
زقاقٌ يلتفُّ كثعبانٍ نائم.
فتظنُّ بأنكَ أنتَ الواقفُ وحدكَ
لكنْ ....

طرقاتٌ لا تصلُ المعنى
إذْ
لا معنى

١٩٩٧/٨/٢٩ دمشق

مكـــابدة

فيّ العتمة ، أغمضُ عينيَّ
أرى قمراً نائي
فأمدُّ إليهِ يديَّ
أصافحهُ

لكنَّ
ذئاباً تنهشُ جسدي
فتفيضُ دمائي
حتى أغطسَ
أغطسَ
في قاعِ اللوحةِ
مغموراً بالفيضِ

هناكَ
أرى قمرَ الألوانِ

يضيءُ سمائي
فيضوعُ ردائي
بمسكِ دمي

دمشق ١٩٩٧/٨/٢٢

أغنيةُ الخـــتام

سأقولُ إني قد نذرتُ إليَّ موتاً
يا أبي
أنا محضُ ذات
كنتُ وحديَ سائراً في اللامكانِ
علامَ أرشدتَ الطريقَ إليَّ ؟
كي تمحو طريقي..........
....
وأقولُ إني قد نذرتُ إليَّ ذاتاً

يا أبي
وأنا أسيرُ بقربِ ذاتي
كان ينهدمُ الفراغُ عليَّ
أسمعُ قهقهاتٍ في الطريقِ
كأنَ ذاتي شامتٌ
وكأن يُطفئني حريقي ......

أ أقولُ إني قد نذرتُ إليَّ صوتاً ؟
كيفَ أخدعُ دفتري ؟
والروحُ طاووسٌ ....

أرى الكلماتِ
تخرجُ من مغاورِها إلى الصمتِ الطليقِ

١٩٩٦/١٢/٣١ فايله

يا صاحـــبي

إلى: فرج شاوي

سقطَ الموتُ عليكَ
أو أنتَ سقطتَ عليهِ
لا بأسَ
فالغدُ لا يزالُ في مكانهِ
وكلما تأخرتَ عن نفسكَ
صارَ في الذاكرةِ أجملَ

عبثٌ
أن تغمضَ عينيكَ لتنامَ
وأنتَ تعرفُ أن قلبَ الفانوسِ لا يشاركَكَ الحلمَ
بل يتواطأُ مع العتمة
عبثٌ
أن تتواطأَ مع القصيدةِ
فليلٌ واحدٌ لا يكفي

دعْ يا صاحبي كلَّ شيءٍ
ولا تأسفْ
فالغابةُ التي هربتْ منكَ
هربتْ بأقدامِ نمر
والهدهدُ الذي لم يبحْ لكَ بالسرّ
كان كاذباً

لم تكنْ سماءً
تلكَ غيمةُ دخانٍ تتصاعدُ من قلبكَ
غبيٌّ هذا الطفلُ
يتقافزُ كي يمسكَ قوسَ قزحٍ
ناسياً حقدَ النبال

١٩٩٦/١٢/٢٨

خطـــأٌ صحيح

سوفَ لن...
خطأٌ شائعٌ كشيوعِ الخطأْ
سوفَ لن ...
هل سأركلُ سوفَ التي لن تجيءَ
ولن سوفَ أنتظرَ الفجرَ
كلَّ انتظاري
ولن سوفَ يرجعَ لي هدهدُ الحلمِ
بالصمتِ
أو
بالنبأْ
حيثُ لاتَ مكانَ سبأْ

دمشق ١٩٩٦/٨/٢

عـــبور

شهنازُ
تدخلُ نهرَ ذاكرتي
وتسبحُ مثل نورسةٍ
تطيرُ
يصدّها أفقٌ
فتسبحُ مرةً أخرى
تطيرُ
يصدّها أفقٌ بعيدٌ
هكذا.....
هي لم تكنْ تدري
بأن بحيرتي
حملتْ نوارسها
وملحَ تخومها
وتسترتْ بالليلِ
واختارتْ رحيلاً لا يقرُّ له وطنْ

هي لم تكن تدري
فتسبحُ

ثم تسألُ :
ـــ هل وصلنا ؟
ـــ أينَ ؟
ـــ تلك منائرُ الكرخِ المضيئةُ
طعمُ دجلةَ في فمي
ـــ ههْ.. أينَ ؟
تلكَ كنائسُ المنفى
وذاك النجمُ نجمُ القطبِ
إنّا نعبرُ البلطيقَ
نورستي
وداعاً
للعراق

١٩٩٦/٥/٣٠

رحيل

رحلتْ موجةٌ
فرأيتُ على صفحةِ الماءِ وجهيَ
قلتُ الرحيلُ إذنْ
غير أنيَ أدركتُ ـــ في اللحظاتِ الأخيرةِ ـــ
أنَّ الزوارقَ غارقةٌ في الرمالْ
وسوسَ الوهمُ ثانيةً
فلتسرحْ زوارقَ آهاتِ ليلكِ
في الدمعِ

وارحلْ
إلى أيّما جهةٍ
سيوسوسُ في روحكَ الوهمُ ثالثةً
ثمّ رابعةً
ثمّ تنسى السؤالْ
(إلى أينَ ؟)

كلُّ الجهاتِ افتراضٌ ،
حنينٌ إلى قادمٍ من زوالْ
مثلما عدتَ (للبحرِ) ـــ بعدَ القطيعةِ ـــ ثانيةً
ستغادرُهُ ـــ وهو عذبٌ أجاجٌ ـــ
وتنسى
نعمْ
سوفَ تنسى
ولن تبصرَ الماءَ
لو يرحلُ البحرُ
لا
موجةٌ

١٩٩٥/١٢/٦ فايله

السـّـر

كلمةٌ سرٌّ

يجهلها الخلقُ

وثمّةَ مَنْ يقضي العمرَ

يقلّبُ أوراقَ اللغةِ

أو يتلصصُ

علّهُ يسرقُ تلك ألكلمه

حين ينامُ اللهُ

....

طفلُ أغراهُ

كتابٌ لا يفهمْهُ

كوبنهاكن ١٩٩٣/٧/٢١

قصيدةٌ مضادة

بسكاكينَ مخضلّةٍ
تنحتُ جدواكَ
أيها الجمالُ
أيها الجمالُ القذر
يا عنقودَ العنبِ
يا حامض
علّ
أنتَ والسماء بعريشه واحدةٍ على خطّ البصق

آنَ لنا أن نوصدَ الخارجَ
ونجرجرَ الضوءَ إلى شرفاتنا بعيداً عنكَ
أيها الجمال
يا عتيق
يا مسخرةَ الأطفالِ
يا قفا البارحة

ها إنكَ تنحتُ جدواكَ نهداً

يرتعشُ من الدفءِ بعيداً عن أصابعِ المعنى

أيها الجمال

يا بعيراً أجربَ يحرنُ في العين

أيها الجمالُ

الناقص

كعظيمٍ بخصيةٍ واحدة

أو كنهدٍ مُسرطَن

أيها الجمال

يا قذر

رغباتُنا

يخنقها

الاستمناء

١٩٩٣/١/٢٧

زهــرة

في الدفاترِ
يبحثُ عن زهرةٍ
كيفَ للقلبِ أن يستدلَّ إليها ؟
وينصتَ للعطرِ
أو يستميلَ الصبايا
ليدفنّها في القميصِ المطرزِ بالنارِ

هذا المساءُ طويلْ
طفلةٌ سرقتْ منهُ أوراقهُ
ثم مدّتْ إليهِ من الوصلِ حبلَ ندى
غيرَ أن مساءً طويلاً
يعرّشُ في الروحِ
والأغنياتُ تفيقُ على حلمٍ مستحيلْ

أ تُرى
كان يبحثُ عن زهرةٍ في الدفاترِ
أم
كانَ ينبشُ أسرارَهُ الغامضة ؟

فايله ١٩٩١/٧/١٨

الفـــادن

الفادنُ : عرّافُ الظلّ

العارفُ تأريخَ الأفعى

بدءاً من ثقبِ الكتمانِ

وحتى ثرثرةِ المعولِ في النصّ

أداةُ النفي لمنْ لا يُرفعُ

أو يُنصبُ

أو يُدعى

الفادنُ : قرطُ الواقفِ

والمعقودُ بذروةِ وقفتهِ

يعرفُ بالناشزِ من ألحانِ الغيبِ

وبالجبلِ العاجزِ عن تحريك الخفِّ

إلى النبعِ المتدفقِ من أحلامِ طفولتهِ

الفادنُ : قافيةُ السادن

في شبقوتِ الموتْ ،

بندولُ الشهوةِ ،

مئذنةُ الكافرِ ،

أمنيةُ الخائفِ ،

لا وعيُ الوعي ،

إلخ

فالفادنُ فاكهةُ الصمتِ

وأفنانُ الصوتْ

الشيخُ الفادنُ مفتونٌ بقدودِ صبايا الجدرانْ

لكنَّ

الشيخَ الفادنَ محنيُ الظهرِ ومحكومٌ بالنسيانْ

الفادنُ : رأسُ نبيّ مشنوق .

١٩٩٠/٦/٢٤

حسين قسّام ألنجفي*

١. سنجابُ الكـــلام

جفَّ الغري
تناسلتْ جبّانةٌ
وأنتَ في شغلٍ عن الماضينَ والآتينْ
شراعُكَ المُبحرُ في الفراغْ
من ورقِ الهيلِ
ومن ملابسِ العراةْ
قسّامْ
كيفَ استطعتَ أن تصيدَ الليلَ في الظلامْ ؟
كيفَ استطعتَ أن ترى ما لا.... ؟
لا تُسألُ القصيدةُ
عن قاصدٍ قد زاغْ

---

* حسين قسّام ألنجفي (١٨٩٨ ــ ١٩٦٠) شاعر شعبي عراقي عاش بالنجف، له دواوين شعرية مطبوعة من بينها (سنجاف الكلام) و(قيطان الكلام). يمتاز شعرهُ السريالي بطرافةٍ وسحريةٍ لاذعة.

٢. قبطانُ الكــلام

(ذهبٌ عتيـــــــــــــــــــــــق)

تترَجلُ الظلالُ عن حصيرةِ الظهيرة
فأرٌ جالسٌ على مقعدِ خيزران
يرتدي ملابسَ الحرس
ويغوي الشبابيك

(ماسٌ عتيـــــــــــــــــــــــق)

وأنتَ تنوءُ بزكائبِ اللحى
تساءل الوقتَ
لماذا يصفنُ الصمتُ ؟
لماذا المئذنةُ أطولُ من قامةِ اليقين ؟

الأرضُ حذاء الحفاة
يتوسدونها حينما يتعبون
وإنْ غضبوا
يرمونها في وجهِ مُغضبيهم
ولكنْ
لا أزرار لشرخِ الروح

١٩٩٠/٤/٧

مسافةُ الغناء

كيفَ لكَ أن تستجمعَ ريشاتِكَ المهدورةَ في فضاء رجراج ؟
والنسورُ أمامكَ تتفلّى في شمسِ مدارِها الواضح
قالَ لي صنوي الذي ماتَ منذُ قرون :
" عليكَ أن تخفي قرادكَ أولاً تحتَ الزغب
ولا تبحْ بسرّ قوادمكَ حتى تستطيل ! "

زغبٌ
قوادمُ تستطيلُ
تحليقٌ

يتهيأ العارفُ بمسافة الغناء
كي يلتقطَ بمنقارهِ الغيبَ حلماً حلماً
زغبٌ
قوادمُ تستطيل
تحليقٌ أعرجُ

اكتملتِ الدائرةُ منذ آدمَ وسورِ الحين
إلى سورِ الذاكرةِ وسوركَ
انفرطتْ إذن معارفُكَ مثل حبّاتِ الرمانِ على سطحِ الزئبق .

كيفَ لكَ أن تستجمعَ ريشاتكَ المهدورةَ في فضاءٍ رجراج ؟

قالَ : " أخرجْ
من نعومةِ الصَفَنِ إلى فخّ العالم
هيأتْكَ النسورُ ذخيرةَ فخّ لغزالةٍ أشهى
وحينَ تعود سالماً (وهذا ما يحدثُ مصادفةً)
غيّرْ مدارَكَ
اجعلِ الشمسَ تدخل مرآتكَ من غربها
وغيّرِ الفصول
لكنْ
إيّاكَ أن تتذكرَ نعومةَ الصَفَنِ
فأنكَ في دربِ الصدّ
وأني هيأتُكَ لنسورٍ أخرى
تسمعُ هديلَ الطائرِ في المرآة "

وأنا لم يعد لي متسعٌ للتذكرِ
لا الصَفَن
ولا صنوي الذي ماتَ منذ قرون

فلم يعدِ الزغبُ زغباً
غير أن للقَرادِ الذي في دمي رائحةً تثيرُ شهوةَ القرش
(لا فرقَ إنْ كنتُ لقمةً أو مائدةً عامرة)
فالأقاليمُ على مائدةِ الجنرالِ تبدأُ بقريةٍ
والشوكةُ بلا قلبٍ .... (تماماً كالسمكة)

غيرَ أني (وأنا اللقمة)
حينما أطرقُ بابَ الدنيا متسولاً كسرةَ حبٍّ أو فتاتَ لذّةٍ
تصفقُ الأشجارُ أبوابها
ويغلقُ الغيمُ نوافذهُ
فأموتُ بالغصّة .

١٩٨٩/٩/٣

رمـــاد

كشراعٍ يتعثرُ بالظلِّ
أنا الظلُّ

مَنْ يبغي ترويضَ الشكِّ
أنا الساحةُ والمضمارُ

تروّضني امرأةٌ فستاناً للعرسِ
تنامُ
وتتركني كالزئبقِ في محرارِ الشهوةِ مختنقاً

وأنا النصلُ
أطنبتُ ..
أنا الطبشور الهاذي
أقصرتُ ..
أنا الممحاةُ

أنا اليقظةُ مقفرةً
والنومُ المحلُ
أنا الموزونُ
أنا المختلُّ

أنا البياضُ
الهاربُ من فوضى الفصولِ ونزقِ الفرشاة
ها أنا
واقفٌ على شفا الأرضِ حجراً أسودَ في العراء
أنا البياضُ
أنا المتآكلُ بالفوضى

١٩٨٧/١/٧

إشارات

وهم

يجلسُ في حديقةِ الوهمِ
يكتبُ عن نافورةِ الفراغ
قصيدةَ الرذاذ

تأمل

الشمعُ أعوجُ
والظلامُ
هو الصراطُ المستقيمُ
ونبلةُ الضوءِ التي اخترقتْ سمائي
أنبأتني
أن هذي الروحَ حُبلى بالغبار

تلويــحه

في الوداعِ الأخيرِ
رأيتُ أكفَّ المحبينَ مبتورة
وتلوّحُ لي

إلى إديت سودرجران

على قمّة شاهقة
حيثُ لاً تصلُ الطيرُ
ثّمّةَ شاهدةٌ لغريبٍ
ونايٌ تصفّرُ فيهِ الرياح

غـــريق

... فحتى مَ أحملُ هذا الغريقْ
تعبتْ كتفايَ
ويحملُ ذاكرةَ البحر

القطـــا

أمضي
فأقطعُ فرسخاً من صمتِ صوتي
نائماً أمشي
ومحنيّاً لأقتنصَ القطاةْ
كان القطا يَقظاً
يجمّعُ صوته ضدي
ليسخرَ من رعونةِ خطوتي
في مثل هذا الليل

حكـــاية

خلفَ الفراغِ
حكايةٌ
يعيدُها النسيان

امــرأة

هل جئتِ في خاتمةِ المعنى ؟
تُرى
أم جئتِ في توحدِ الأضداد ؟

حلم

حلمٌ يؤويني
فأخافُ عليهْ
أبحثُ عن ليلٍ أعمقَ
أدفنهُ فيهْ
في الصبحِ
أراني
أبحثُ عن حلمٍ في تيهْ

السـجين

السجينُ الذي انتظرَ الانعتاقَ طويلاً
جُنَّ
من فرطِ أحلامهِ

وحـدة

طرقةٌ
طرقتانِ على البابِ
أنهضُ مصطنعاً كبرياءً تليقُ بموتي

راهـب

شبقٌ بلا جسدٍ
وروحٌ هائمة
وأنا الفضيلةُ نادمه

الغــابة

غابةٌ قرْبَ بيتي
كنتُ أذهبُ كي أتأملَ عاصفةً
تختفي بين أشجارها
قلتِ : خذْني إليها
وحين ذهبنا هناك
لم نجدْ غابةً

ناسوت

رَ الملكوتَ
وجهاً شاحباً
وتعتليهِ غبرةُ السماء

الفهرست

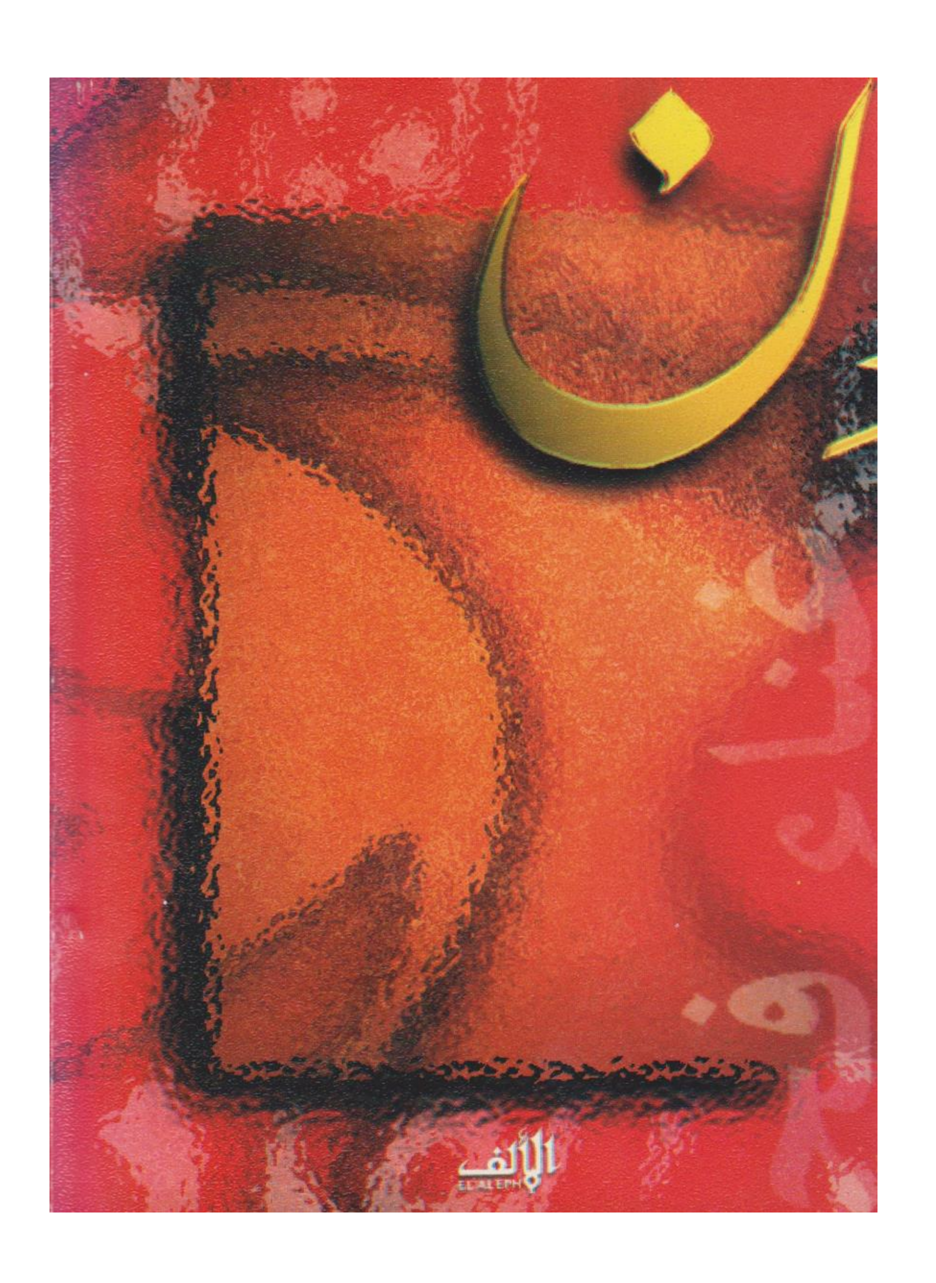
- القصيدة ٧
- غناء ١١
- طفولة ١٥
- ركام ١٧
- وطن ١٨
- تسبيح ١٩
- تردد ٢١
- ديك الجن ٢٢
- إصغاء ٢٤
- مكابرة ٢٥
- الظّليل ٢٦
- الناي ٢٨
- الغجري ٣٠
- عودة ٣١
- سبايا الحنين ٣٢
- حنين معتّق ٣٤
- مشهد أخير ٣٦

- سيرة ٣٨
- الحانة ٤٠
- الغبار ٤١
- سياحة ٤٣
- الجسد ٤٤
- صلاة ٤٥
- سراب مالح ٤٦
- النهر ٤٨
- مقبرة ٤٩
- الصديق ٥١
- بصيرة ٥٣
- متاهة الوقوف ٥٤
- إلى فاتح المدرس ٥٥
- إلى عبدالوهاب البياتي ٥٧
- المنبت ٥٩
- الزائرة ٦٢
- الراقص ٦٤
- جحيم ٦٥
- أبو الطيب ٦٨
- بخفّي حنين ٦٩

- إليّ وحدي ٧٠
- المعنى ٧٢
- مكابدة ٧٤
- أغنية الختام ٧٦
- ياصاحبي ٧٨
- خطأ صحيح ٨٠
- عبور ٨١
- رحيل ٨٣
- السرّ ٨٥
- قصيدة مضادة ٨٦
- زهرة ٨٨
- الفادن ٩٠
- حسين قسّام النجفي ٩٢
- مسافة الغناء ٩٥
- رماد ٩٨
- إشارات ١٠٠

صدر للشاعر:

- أقول احترس أيها الليلك ـــ شعر ـــ ١٩٨٦
- واقف بين يدي ـــ شعر ـــ ١٩٨٧
- بم التعلل ـــ شعر ـــ ١٩٨٨
- تضاريس الداخل ـــ شعر ـــ ١٩٩٢
- حديقة جورج ـــ شعر ـــ ١٩٩٤
- أصغي إلى رمادي ـــ فصول من سيرة ذاتية ـــ ط١/٢٠٠٢ ، ط٢/ ٢٠٠٣
- ثمة أشياء أخرى ـــ قصص ـــ ٢٠٠٤
- أقتفي أثري ـــ رواية ـــ تصدر قريبا
- الضلع ـــ رواية ـــ مخطوط


الألف
EL ALEPH